الجمهورية الجزائرية، الديمقراطية و الشعبية

وزارة التعليم و البحث العالي

جامعة سيدي محمد ين عبد الله –المملكة المغربية

مختبر التواصل وتقنيات التعبير بكلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس–فاس بالمشاركة مع المنتدى العالميّ للوسطيّة (عمّان – الأردنّ)

المؤتمر الدولي حول :

الإعـــــــــــلام ورهـــــــــــان التنميـــــة

مداخلة بعنوان:

مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الهوية الثقافية للطفل العربي– الجزائر أنموذجا

مداخلة للأستاذة:

تقية فرحي

مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الهوية الثقافية للطفل العربي- الجزائر أنموذجا

الملخص:

تعتبر هذه الدراسة واحدة من أهم أدوات الانترنت كمجتمع قائم بذاته وهي : شبكات التواصل الاجتماعي، و الهدف منها تشجيع التواصل بين الشباب، ومعرفة كيفية تأثير هذه المواقع على الهوية الثقافية العربية للطفل الجزائري، لتحقيق الهدف من الدراسة ،قمنا ببنائه من خلال استبيان أطفال في مؤسسات التعليم المتوسط بولاية تبسة ، شرق الجزائر ،ممثلة لعينة تتألف من 120 مبحوثا ، تم اختيارهم بطريقة قصدية، انطلاقا من الفرضيات التي وضعناها في الإطار المنهجي.

و هناك جوانب معنية لاكتشافها من خلال هذه الدراسة وهي كالتالي: اللغات المكتوبة على الانترنت، مواقع التواصل الاجتماعي كمفهوم جديد، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة و الهوية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة نتيجتين مهمة جدا أولهما: أن الأطفال يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها ،وقد أثرت فيهم من حيث إدمان المواقع و تمضية الوقت يوميا أمام الانترنت، و هذا كان سببا في إهمالهم لوظائفهم المدرسية و لهوهم عن صلاتهم أحيانا، و ثانيهما : هذه المواقع ساعدتهم على اكتساب ثقافات و لغات جديدة ، وبالرغم من التأثيرات السلبية لاستخدام هذه المواقع لكنها لم تزعزع قيمهم و مازالوا محافظين على مبادئهم ، لغتهم و دينهم .

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي ، الهوية الثقافية العربية للطفل .

Résumé

Cette étude examine l'un des outils Web les plus importants, sites de réseaux sociaux, comme une communauté en ligne visant spécifiquement à encourager la communication entre les jeunes et comment les médias sociaux affectent l'identité arabe des jeunes en Algérie. Pour atteindre l'objectif de l'étude que nous basant sur un questionnaire distribué aux étudiants des établissements d'enseignement moyen dans l'État de Tébessa, à l'est de l'Algérie. Représenté dans un échantillon constitué de 120 répondants, sélectionnés sur une manière délibérée Basée sur les hypothèses que nous avons fixés dans le cadre méthodologique.

Les aspects particuliers à explorer dans cette étude sont les suivants: langues écrites de la ligne, de nouveaux concepts de Web-réseautage sociale, et l'impact de la mise en réseau sociale web sur la langue et de l'identité.

Les résultats révèlent que deux résultats intéressants ont émergé de cette étude: la première est que les enfants utilisent les différents sites des réseaux sociaux, cette dernière a affecté les jeunes étudiants en termes de toxicomanie et de passer beaucoup de temps devant l'ordinateur, et il était la cause de la négligence des emplois scolaires et l'abandon de leurs prières parfois.
Le second aspect est que ces sites ne modifient pas les valeurs et les principes des jeunes étudiants qui conservent toujours leur langue et leur religion Bien que leur dépendance à l'outil.

Mots clés: les réseaux sociaux , identité culturelle arabe de l’enfant.

المقدمة:

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي أثارت جدلا بين التيارات الفكرية و منها تيارات الفكر العربي الإسلامي على اعتبار اللغة و الدين من ابرز محددات الهوية الثقافية العربية ، وقد تشكلت الهوية الثقافية العربية و نحتت معالمها بمرور الأزمنة و العصور و نمت و ازدهرت و توضحت ملامحها و هاهي الآن أن تواجه تحدي كبير فهي تقف في وجه المد العولمي و التدفق المعلوماتي الكبير .

فالهوية الثقافية العربية تقف بالمواجهة مع الغرب في ظل ما أتاحته تكنولوجيا الاتصال و المعلومات و لا سيما الانترنت التي أصبحت الوسيط الإعلامي الأول استقطابا بالنسبة لمستخدميه ،و تطور الانترنت خلق لنا مواقع شبكات التواصل الاجتماعية وظهور هاته المواقع وفرت فتحا تاريخيا ،و أعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير و الانتقال غبر الحدود بلا رقابة ،و استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي للدردشة و تفريغ الشحن العاطفية ،كما يتعرضون للمضامين المختلفة المحتوى جيدة و سيئة.

و انطلاقا من هنا فان هذه المواقع تمثل انعكاسا لواقع مليء بالتحديات الثقافية ولاسيما ما يتعلق لما يمكن أن تؤديه في إطار الحفاظ على الهويات الثقافية العربية أو زعزعتها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

الإشكالية:

ظهرت في صورة من التواصل عدد من المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت : اليوتيب ،الفايسبوك و قد أتاحت فرصة التواصل بوضع الصور و الكتابة و المحادثة الصوتية، مما جعلتهم أقرب افتراضيا ، ناهيك فرصة التعلم و التعليم و مشاركة ملفات الفيديو المختلفة و متابعة الأخبار بصورة آنية محدثة دائما.و ساهمت ببناء قاعدة علمية و معرفية و سهلت الوصول إلى المعلومة و جعلتها بمتناول مختلف الشرائح و خاصة الأطفال .

و على الرغم من مزايا هاته الشبكات إلا أنه قد ثبت أن لها سلبيات، فالطفل حين يجلس مطولا أمام شبكة الانترنت تلهيه عن فرائضه اليومية لما تحمله من صفحات التسلية و الألعاب و شدة التعلق بتلك المواقع يجعل الفرد انعزاليا.

فمواقع التواصل الاجتماعي لها دور جوهري في صياغة القيم الاجتماعية و السلوكيات بشيوعها و تغيرها، إذا فهي سلاح ذو حدين قد تكون موجهة هادفة و في نفس الوقت يمكن أن تكون هدامة للمجتمع و الفرد و نخص بذلك الطفل إذ يعتبر عقله كاسفنجة و هو أساس بناء مجتمع قوي و راقي.

و في هذه الدراسة سنحاول معرفة : **ما هي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للطفل الجزائري ؟**

و للإجابة على هذا السؤال فيجب التركيز على عنصرين مهمين جدا ألا وهما اللغة و قيم الدين الإسلامي، اللذان يعدان مقومان أساسيان للهوية العربية للطفل الجزائري

من خلال وضع الفرضيات التالية:

الفرضيات:

1 الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي من اختصار للوقت و الوصول إلى المعلومة و الترفيه مع غياب الرقابة من أهم الدوافع لإقبال الأطفال على هاته المواقع.

2 مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في التعريف باللغة العربية كموروث ثقافي

3 مواقع التواصل الاجتماعي تساعد الأطفال على تجاوز بعض السلوكيات السلبية، كما تساعدهم على اكتساب الثقافة و القيم الدينية الإسلامية .

4 شبكات التواصل الاجتماعي لا تساعد على ارتباط الأطفال بالقيم نظرا لكون مضامين تلك المواقع تميل إلى الترفيه و أيضا المواقع المخلة بالحياء.

حدود الدراسة:

المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة بمدينة تبسة شرق الجزائر،و التي تعتبر همزة وصل بين الشمال و الجنوب و معبرا هاما للحركة التجارية بين الوطن و خارجه.

في حي 170 سكن بفاطمة الزهراء ،و قام الباحث بدراسته في وسط المدينة لقرب المكان و للوصول إلى عينة البحث.

المجال الزماني: تم البدء في انجاز الجانب الميداني في شهر نوفمبر و ذلك لإثراء و تدقيق المعلومات المتحصل عليها و للمصداقية في الإجابة على أسئلة الاستمارة.

ذد

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

باعتبار أن دراستنا هي معرفة انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للطفل العربي ، فكان اختيارنا لأفراد العينة مراهقين في مؤسسات التعليم المتوسط واخترنا مؤسسة تعليم متوسط بوقرن محمد بحي 170 سكن فاطمة الزهراء لان عددهم كبير، فقد كان اختيارنا للعينة قصدية طبقية. ، و اخترنا في كل مستوى تعليمي قسم واحد و تم توزيع الاستمارة على 160 مبحوث من مختلف المستويات الأربعة: سنة أولى متوسط ز سنة ثانية و سنة ثالثة و سنة رابعة متوسط (كل مستوى أخذنا فيها عينة) و عملية توزيع و جمع الاستمارات أسفرت عن مرتجعات قدرت ب 40 استمارة و بذلك فنتائج هذه الدراسة ستحسب إلى 120 مفردة .

منهج الدراسة و أدوات جمع البيانات:

منهج الدراسة:

ارتأينا إلى استخدام **المنهج الوصفي** الذي هو منهج يتبعه الباحث في دراسته لظاهرة ما أو مجموعة من الظواهر المرتبطة مع بعضها و المنهج الوصفي هو شرح و توضيح الأحداث و المواقف المختلفة،المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة نو محاولة تحليل الواقع [1] أو الظاهرة كما توجد و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها بشكل نوعي أو كيفي أو كمي.

و دراستنا لا تتوقف حدودها عند وصف و جمع المعلومات المتعلقة بها، بل تتعداها إلى التفسير لذلك فقد اعتمدنا على **المنهج التحليلي** فهو لا يكتفي بوصف الظاهرة بل يلجأ إلى شرحها ة تفسيرها وتحليل البيانات المتحصل عليها من خلال الاستمارة ، ثم استخلاص النتائج .[2]

أدوات جمع البيانات

الاستمارة _(الاستبيان):

والتي تعتبر تقنية مباشرة لاستجواب أفراد العينة كما تعد أكثر الأدوات ارتباطا بالمنهج الوصفي[3] الذي نعتمده في هذه الدراسة إضافة إلى المعلومات الدقيقة التي توفرها لنا بعد استشارة المبحوثين .

و قد اختار الباحث استمارة الاستبيان لإمكانية التحكم في الأسئلة التي يوجهها للمبحوثين وفق ما تتطلبه الدراسة ، كما تنوعت أسئلة الاستمارة بين المغلقة و مفتوحة ، و لصدق الأداة قد تم عرضها على 02 من المحكمين المختصين ، من أعضاء هيئة التدريس ، بجامعة تبسة و تم الموافقة على الأسئلة و حذف بعضها ،

---

[1] مصطفى حميد الطائي،خير ميلاد أبو بكر، **مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الإعلام و العلوم السياسية**،دار الوفاء ،ط1 ،2007،ص 95.

[2] إبراهيم أبراش،**المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الاجتماعية**،دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان ،2008، ص 154.

[3] نبيل احمد الهادي، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**،الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن ، ط1، 2006، ص 54.

و قد تم تقسيم استمارة البحث التي ضمت 32 سؤالا إلى 5 محاور كالأتي:

المحور الأول : بيانات أولية

المحور الثاني : استعمال الانترنت و ملكيتها

المحور الثالث: دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

المحور الرابع: مميزات و ايجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (التثقيف ، التوعية، التعريف باللغة العربية، القيم الدينية)

المحور الخامس: سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الإدمان و تقليد كل ما هو غربي، الاهتمام بالمواقع المخلة بالحياء ، اشتهاء المحرمات).

أهمية الموضوع:

يتميز المجتمع الجزائري بخصائص و ثقافة تميزه عن غيره، و التكنولوجيات الحديثة أتت لنشر أنماط ذهنية و سلوكية مغايرة للسياق الثقافي الجزائري، أدت إلى تغير قيم و سلوكيات أفراد المجتمع الجزائري بصفة عامة و الأطفال بصفة خاصة ،فهم يعتبرون شريحة تمثل أساس المجتمع، و لذلك يجب أن تكون تنشئتهم سليمة و تحصيلهم التربوي و التعليمي سليم أيضا، وفقا لقيم و ثقافة مجتمعهم.

و هذا التغير الحاصل في تنوع مضامين مواقع التواصل الاجتماعي، و مع غياب الرقابة الأسرية ،له الأثر على تغيير و تعديل سلوكيات الطفل بما يوافق مجتمعه أو بما يخالفه.

تحديد المفاهيم:

1- شبكات التواصل الاجتماعي:

عَكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا و أطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد و الجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.و يعرف **زاهر راضي** مواقع التواصل الاجتماعي: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به،و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها.[4]

يشكل المجتمع الافتراضي مجال نمو الشبكات الاجتماعية ،و يشكل الفضاء المعلوماتي الحيز و الإطار الذي تتم في سياقاته تجميع خيوط الشبكات الاجتماعية فقد عرفه نبيل على أنه: فضاء جديد تقطنه الجماعات

---

[4] – رضوان بلخيري، **مدخل إلى الإعلام الجديد،المفاهيم و الوسائل و التطبيقات**، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 1،2014، ص 19- 20.

تمارس فيه الصفقات و تقام فيه المؤسسات و المتاحف و المعارف و منافذ البيع تعقد فيه التحالفات و تحاك فيه المؤتمرات،تنقل فيه المعلومات بسرعة فائقة و رغم محاكاته لفضاء الواقع إلا أنه يختلف في طبيعته و قوانينه و أعرافه عن فضاء الواقع،فليس هناك سلطة مركزية تحكمه أو جهة رقابية تراجعه بل مجرد لجان أو مجموعات غير حكومية.

ولقد عرفت الشبكات الاجتماعية على أنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب ،تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد ، مدرسة، جامعة ن شركة...)، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ،و معرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض، و هي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء في الواقع أو أصدقاء عرفتهم خلال السياقات الافتراضية.[5]و تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي : فايس بوك ،تويتر، جوجل، ماي سبايس، هاي فايف، لايف بوون، و غيرها من المواقع التي تقدم خدمات للمستفيدين.

2- مفهوم الهوية الثقافية العربية :

2-1-الهوية الثقافية :

أ- الهوية :

يشرح الدكتور **محمد عمارة** إن الهوية في عرف حضارتنا العربي الإسلامية مأخوذة من هو .هو و ذلك يعني أنها جوهر الشيء و حقيقته المشتملة على صفاته الجوهرية[6] ، فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها و حقيقتها

ولما كان في كل شيء من الأشياء أنسانا أو ثقافة أو حضارة الثوابت و المتغيرات فان هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير،تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة.

الهوية كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز عن غيره وتتجدد فاعليتها و يتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس و الحجب دون أن تخلي مكانها و مكانتها لغيرها من البصمات .[7]

---

[5] ساسي سفيان، **الشباب و استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الاتصالية،العدد 27،السداسي الثاني، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2014، ص 102،

[6] محمد عمر أبو عنزة، **واقع إشكالية الهوية العربية :بين الأطروحات القومية و الإسلامية**، ماجيستر علوم سياسية،جامعة الشرق الأوسط،2011،ص 36.

[7] محمد عمارة: **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**،دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع،ط 1،لقاهرة ،1999، ص06.

بعض الباحثين يعتبرون مفهوم الهوية يتماشى مع الإيديولوجية بمعناها السلبي أي تزييف للوعي فالهوية غير موجودة و لكن تخلق و تشكل اجتماعيا: معني ذلك أنها ظاهرة اجتماعية أو إنسانية مما ينزع عنها ذلك الطابع الميتافيزيقي الذي يضفي على الهوية صفات متعالية على الوجود الملموس فالإنسان وفق ذلك الفهم يولد بهوية لا يستطيع منها فكاكا و كأنها خصائص وراثية و قدلا زم مفهوم الهوية مضمون فلسفي و ديني يؤكد على المقدس و الدائم المتسق أي غير المتناقض في معنى الهوية .[8]

الهوية تعني الذات و تفسر ذات الشيء حقيقته و خاصته،و في قاموس مفاهيم و ألفاظ الفلسفة الحديثة نجد تحت كلمة هوية ما يعرف الشيء في ذاته ،دون اللجوء إلى عناصر خارجية لتعريفه ، و تستعمل أيضا للدلالة على الجوهر و هو ما لا يندرج في الحدوث ولا تدخل فيه المتغيرات الزمنية و العرضية و الماهية.

ويمكن القول بان الهوية هي حقيقة الشيء وصفاتها التي يتميز بها عن غيره،و تظهر بها شخصيته،و يعرف بها عند السؤال عنه بما هو؟ أو ما هي. و تقوم كل امة على ما تتميز به عن غيرها من الأمم كدينها و لغتها و قوميتها و تراثها، و يشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء، أي من حيث تشخصه و تحققه في ذاته و تميزه عن غيره، فهو وعي الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، و محتوى لهذا الضمير في نفس الآن بما يشمله من قيم و عادات و مقومات تكيف وعي الجماعة و إرادتها في الوجود و الحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها .[9]

ب- الهوية الثقافية: يشير مفهوم الهوية الثقافية إلى العدد الثابت و الجوهري المشترك من السمات و القسمات العامة التي تميز حضارة الأمة عن غيرها من الحضارات ،و التي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية تتميز به عن الشخصيات الوطنية و القومية الأخرى.

و الهوية الثقافية مفهوم مركب من الكلمتين هوية و ثقافة و اللتين يعود اقترانهما في تشكيله إلى العلاقة الوطيدة بينهما إذ ما من هوية إلا و تختزل ثقافة، فلا هوية بلا منظور ثقافي ،كما أن كل ثقافة هي في عمقها و جوهرها هوية قائمة الذات.

و قد تتعدد الثقافات في الهوية الواحدة كما قد تتنوع الهويات في الثقافة الواحدة، كما تنمو من خلال احتكاكها سلبا، و إيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى، التي تدخل معها في تغاير من نوع ما.

2-2- مفهوم الثقافة العربية:

لقد عرفت اليونسكو الثقافة العربية على أنها مجموعة الحقائق و النشاطات الفكرية و الفنية و العلمية للمجموعة المعاصرة من الشعوب المنتمية إلى الحضارة العربية كما تتمثل هذه الثقافة في استخدام الوسائل التي تعبر بها هذه المجموعة عن نشاطاتها و تبليغ رسالة أبنائها إلى العالم و تبليغ رسالة العالم و أدائها في بلادها

---

[8] حيدر إبراهيم: **العولمة و جدل الهوية الثقافية**، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثامن و العشرون، العدد الثاني، 1999،ص 103.

[9] محمد عمر أحمد أبو عنزة، **المرجع السابق ذكره**، ص 35.

وهي مناط الشخصية العربية و مستودع قيمها و وعاء حكتها و حقيقة هويتها الحضارية ، إنها ثقافة أصيلة شاملة لمظاهر المادة و الروح ذات عراقة تاريخية ، تتميز بقيم فكرية عالية و قيم الحق و العدل و المساواة و احترام المعرفة ، ثقافة تتمثل الثقافات الأخرى دون إذابة أو ذوبان تنفرد بجهاز لغوي ليس له مثيل في السعة و المرونة[10]

و تحدث برنارد لويس عن سعة الثقافة العربية و الإسلامية و قرتها على احتواء ما حولها من عناصر أجنبية قائلا: إن الحضارة الإسلامية رغم تنوع أصولها لم تكن مجرد جمع آلي للثقافات القديمة بل هي بالأحرى خلق جديد انبعثت فيه جميع هذه العناصر لتكون حضارة جديدة و ذلك بأن انتقلت إلى صورة عربية إسلامية و هذه العملية سمة مميزة لكل مرحلة من مراحل تطور هذه الحضارة .[11]

اقترنت الثقافة بالهوية العربية فمثلت روح الأمة و أصالتها من ناحية و فتحت آفاق المستقبل نظرا لدورها في التنمية الشاملة و وظيفتها في صناعة المجتمع وصوغ ملامحه و هويته و تماسكه من ناحية آنية أي الثقافة العربية، تشكل ركن البناء الحضاري و أساس تماسك الأمة .

تبنى ملامح الثقافة العربية من خلال ما تحويه من عناصر مكونة لخصوصيتها و التي تتجسد أساسا في :

اللغة العربية: و التي تعتبر مقوما أساسيا من مقومات الهوية الثقافية العربية،ذلك أنها أولا: لا تمثل لغة أداة فحسب،و لكنها لغة فكر أيضا،و لأنها ثانيا: تستقى أهميتها من كونها أحد عوامل تماسك الشعوب العربية، على تعدد لهجانها، هذه الأخيرة، ورغم تنوعها و تعدد طبوعها ستبقى عنصر غني للغة العربية التي انصهرت في بوتقتها.

الدين الإسلامي: إذ تكتسب الهوية الثقافية العربية صبغتها الأساسية من الإسلام و منه أيضا، حملت صفتها و استمدت طبيعتها، فقبل الإسلام لم يكن لهذه الأمة كيان قائم الذات، و إنما كانت قبائل و عشائر لا تجمعها عقيدة و لا يوحدها إيمان، إلا أن جاء الإسلام ، الذي لم يكن مجرد شريعة نظمت المجتمع العربي دينيا. و إنما كان و ما يزال منهاج حياة، بكل فصولها ، و التي يعتبر الجانب الثقافي جزء منها.

و عليه يعتبر القرآن الكريم المصدر الأساس للهوية الثقافية العربية، نظرا لما ورد فيه من تعاليم دينية و أخلاقية و اجتماعية، و كونه صالحا لكل زمان و مكان، ومسايرا لمتطلبات كل عصر و مستجداته.

و تشكل السنة النبوية المصدر الثاني الأساس للهوية الثقافية العربية .و قد اعتبر الكثير من الباحثين و العلماء العرب ن اللغة العربية و الدين الإسلامي أهم مكونات الهوية الثقافية العربية.

---

[10] عبد السلام المسدي، **العولمة و العولمة المضادة** ،شركة مطابع تونس ،تونس 1999، ص 93.

[11] حسن عبد الله العايد ،**اثر العولمة في الثقافة العربية** ،دار النهضة العربية، بيروت،2004،ص 24.

2-3- خصائص و مقومات الهوية الثقافية العربية:

تتسم الهوية الثقافية العربية بخاصيتين أساسيتين هما:

الثبوت: فيما يتعلق بالمصادر القطعية و العناصر الثابتة في تكوينها و التي استقتها مما ثبت من عقائد و تشريعات و قيم و مناهج.

التغيير: و الذي يتجلى أساسا في إبداعات العرب و المسلمين و اجتهاداتهم القابلة للخطأ و الصواب و بالتالي للاختلاف، حيث فتح الدين باب الاجتهاد الذي لا ينفي التغيير.

و من بين أهم مقومات الهوية الثقافية العربية، الاعتزاز بالانتماء إليها فيؤمن الإنسان بأمته و يعتز إليها، و منها يؤمن العربي بأن أمته إنما هي خير أمة أخرجت للناس.[12]

و الهوية الثقافية العربية هي الخصوصية و التفرد الثقافي العربي و القيم و المعتقدات و المعايير و الأخلاق هي نتاج هذه المعتقدات من رؤية للكون و الحياة و الإنسان و الثقافة العربية بهذا المفهوم هي التي تضفي دورا هاما و وظيفة محورية للخلق و المحافظة و تماسك النظام العربي و هذه الثقافة تكونت خلال مراحل تاريخية و سيرورة الأمة و تفاعلها التاريخي و المتجذر في أعماق التاريخ الإنساني و الحضاري.

3-الهوية الثقافية الجزائرية:

أ- **الأسرة الجزائرية** قائمة على التعاليم الدينية و القيم الأخلاقية و الروحية التي تحدد وضعية الفرد في إطار الأسرة ،و تهيكل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد إلى حد ما. إضافة إلى الطابع العربي الإسلامي الذي يطبع الأسرة الجزائرية، الجانب التاريخي (الفترة الاستعمارية) و ما له من أثر في تغيير بناء الأسرة و المجتمع ككل إلى جانب التغيرات الاجتماعية ، الاقتصادية و الثقافية التي أحدثت تحولات و تطورات عميقة في حجم الأسرة و بنيتها ،و في نظام العلاقات ما بين الأفراد.[13]

الطفل هو عماد المستقبل و الذروة البشرية لأي أمة،لذلك فالاهتمام به في هذه المرحلة المبكرة يكتسب أهمية كبيرة من خلال غرس قيم التسامح و الولاء و التفاني في العمل و تحفيزه على اكتساب المعرفة. و في بداية حياته يكون مادة خام قابلة للتشكيل على أي الأشكال، وأي النماذج. ومن ثم، فإن ما تقدمه الأسرة للطفل هو الذي يصنع شخصيته الأولى. وبذلك تكون الأسرة الجماعة الأولية التي تكسب الطفل الخصائص الاجتماعية

---

[12] عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية العربية في إطار الرؤية المتكاملة**، ص10، الموقع الالكتروني: www.irshad.gov.sd.hawia يوم 20 /2015/12.

[13] مصطفى بوتفنوشات، **العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة** ،تر: مري أحمد،ديوان المطبوعات الجزائرية،1984، ص 77.

والنفسية والمعرفية للمجتمع. كما أنها الوسيلة التي يبنى بها الطفل بناءا سليما. ففي الأسرة، يتعلم الطفل معاني الكفاح والجد والكد في الحياة. ويتعلم الاستقلال في القرار وحرية التفكير، ويتعلم الخصائص والسمات الشخصية الفاضلة كالشجاعة والصبر والثبات والمعاملة الحسنة للناس ومساعدة الآخرين.

و يبدأ الطفل بامتصاص من المجتمع اللغة و الأفكار و العادات و أنماط السلوك الأخرى مما يشكل ثقافة ،فثقافة الأطفال نقصد بها تدريبهم على اكتساب أساليب مجتمعهم الحياتية، و تنشئتهم على مراعاة قيمه و اتجاهاته و معاييره الاجتماعية و أصول معتقداته و لغته . [14]

ب- محددات الهوية الثقافية الجزائرية:

المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي،و بالتالي فالهوية الجزائرية بالمفهوم الحضاري تعني الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية بكل مكوناتها ،هذه الهوية الواضحة اجتماعيا و التي تحظى بالقبول النسبي من طرف جميع أفراد المجتمع و كذا مختلف الفاعلين السياسيين داخل المجتمع الجزائري بالإضافة إلى عوامل أخرى مادية أساسا مرتبطة بمستوى التقدم الاقتصادي و الحضاري الذي يبلغه المجتمع في مرحلة معينة من مراحله التاريخية غير أن هناك عدة عوامل تاريخية محليه ساهمت في بلورة ثوابت معينة للهوية الجزائرية تتمثل في ثلاث محددات":

الدين الإسلامي / اللغة العربية / الأصل الأمازيغي

فالمجتمع الجزائري يعيش داخل فسيفساء من التعدد الثقافي فهو مجتمع عربي إسلامي ، أمازيغي،متوسطي، إفريقي عالمي يجمع بين المعربين و المفرنسين، يجمع بين الشاوية و القبائلية و المزابية والتارقية، غير أنه رغم هذا التعدد الثقافي فإنها تحيى داخل مجتمع واحد متضامن و متماسك تحت لواء العروبة و الإسلام نو الأصل الأمازيغي.[15]

---

[14] محمد محمود العطار، **دور المؤسسات الاجتماعية في تثقيف الطفل العربي،مجلة الطفولة العربية**، العدد الثامن و الثلاثون،جامعة كفر الشيخ ،مصر، ص ص 90 ،91. .

[15] شرقي رحيمة، **الهوية الثقافية الجزائرية و تحديات العولمة**، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 11 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2013 ص 194.

النتائج العامة:

من خلال تحليل الجداول السابقة الذكر نجد أن :

_ الأطفال في جميع المستويات التعليم و مختلف الأعمار يستخدمون الانترنت بشكل عام و مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص،و هذا راجع إلى :

*امتلاكهم للانترنت سواء كان مودم ويفي أو شريحة في الهاتف

*استخدامهم للانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي في أي مكان و ليس مقتصرا على المنزل فقط بسبب شريحة الانترنت و حتى مقاهي الانترنت،و يكون يومي .

_ استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي أو موقع على الأقل ،و لاحظنا أكثر استخدام للمواقع التالية : الفايسبوك ، اليوتيب، السكايب ، الميسينجر، الفايبر و الانستغرام، أي أن الأطفال يستخدمون جميع مواقع التواصل الاجتماعي باختلافها و مهما كان الغرض منها و لا يكتفون بموقع واحد فهم مدمنون على هاته المواقع.

_ ارتباط الأطفال بقيمهم الاجتماعية و الدينية من خلال :

_ تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض عديدة تمثلت و بالترتيب: الدردشة في المركز الأول، و التثقيف ثم الدراسة

المستخدمين يعطون الأولوية لانجاز صلواتهم في أوقاتها

_ بالنسبة للغة، فاللغة الأكثر استخداما هي اللغة الانجليزية لأنها اللغة العالمية الأولى، كما أن استخدامهم لهذه المواقع بلغة أجنبية راجع لسبب قابلية تعلم و اكتساب لغة جديدة ،أما بالنسبة للغة العربية فاستعمالها يكون محدود مثل :

*عدم إتقان لغة أجنبية ، و سهولة تغيير إلى اللغة العربية بالغرم من اللغة العربية هي اللغة الأم و اللغة الأسهل إلا أنهم يفضلون استخدام اللغات الأجنبية.

*الأطفال لا يقومون بزيارة المواقع الإباحية بسبب أنها منافية لأخلاقهم و مبادئهم و عكس دينهم، أما الأقلية فكانت زيارتهم لهاته المواقع يدفعا الفضول لا أكثر لكنهم توقفوا عن ذلك لأنهم وجدوها مقززة .

_ غياب الرقابة الأسرية تكون دافعا قويا لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ،و استخدام المواقع المخلة بالحياء حيث :

* يستخدم الأطفال مواقع التواصل الاجتماعي بسرية و لوحدهم و يتجنبون استخدامهم أمام أولياؤهم أو إعطاء رقم السري بسبب الخصوصية و السرية الخاصة بهم .

_ الغرض من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يكون:

* بغرض تكوين صداقات وأغلبيتها تكون جدية ،لكن لا يتم فيها أي تبادل في مجال الدراسة بل للدردشة فقط و لا يقومون بإنشاء البحوث عن طريق مواقع التواصل .

تعزيز القيم التربوية للطفل ، من خلال المواقع التربوية و التوعوية ، و تفيده في تحصيله العلمي و اكتساب ثقافات و معارف جديدة و تعزيز حب الاستطلاع من خلال:

*اكتساب الثقافات المختلفة بسبب الخاصية الثلاثية من صوت وصورة و الكتابة تمتاز بها مواقع التواصل الاجتماعي التي تجعلها مثيرة لاهتما الأطفال.

*يقوم المستخدمين بالحصول على المعلومة من مواقع التواصل الاجتماعي و يعتمدون عليها و على الكتب أيضا

*الأطفال ينجزون وظائفهم أولا قبل استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، بسبب عدم إهمال دراستهم و عند إنهائها يجوبون الانترنت بكل حرية دون القلق

_ ابتعاد الطفل عن قيمه الاجتماعية و تغير سلوكياته بسبب الإلهاء و التقليد الأعمى:

* عند اعتمادهم على أي معلومة، أغلبيتهم لا يقومون بالتأكد من مصدر المعلومة، و إذا تم ذلك يكون عن طريق اعتمادهم على الكتب .

*مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لا يتبعون ما يفعلهم أصدقاؤهم و لا يقومون بتقليد كل ما هو موجود ، و البعض اللذين يقلدون ما يوجد على هذه الصفحات فيكون مفيد لهم، و أحيانا يكون صفحات غير مفيدة مثل العنف

* تلهي مواقع التواصل الاجتماعي الأطفال عن انجاز وظائفهم في وقتها و هذا سبب يجعل من دراستهم يتراجع، كما تلهيهم عن قيامهم للصلوات في وقتها و هذا يبعدهم عن الله و الدين الإسلامي .

قائمة المراجع :

1 إبراهيم أبراش،**المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الاجتماعية**،دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان ،2008.

2 نبيل احمد الهادي، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**،الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن ، ط1، 2006، ص

3 حسن عبد الله العايد ،**اثر العولمة في الثقافة العربية** ،دار النهضة العربية، بيروت،2004.

4 حيدر إبراهيم: **العولمة و جدل الهوية الثقافية**، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثامن و العشرون، العدد الثاني، 1999.

5 رضوان بلخيري، **مدخل إلى الإعلام الجديد،المفاهيم و الوسائل و التطبيقات**، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 1،2014، ص 19- 20.

6 ساسي سفيان، **الشباب و استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي**: مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الاتصالية،العدد 27،السداسي الثاني، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014.

7 شرقي رحيمة، **الهوية الثقافية الجزائرية و تحديات العولمة**، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد [1] 11 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2013 .

8 عبد السلام المسدي، **العولمة و العولمة المضادة**، ،شركة مطابع تونس ،تونس 1999

9 محمد عمارة، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**،دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع،ط 1،القاهرة ،1999.

10 محمد محمود العطار، **دور المؤسسات الاجتماعية في تثقيف الطفل العربي**،مجلة الطفولة العربية، العدد الثامن و الثلاثون،جامعة كفر الشيخ ،مصر.

11 محمد عمر أحمد أبو عنزة، **واقع إشكالية الهوية العربية: بين الأطروحات القومية و الإسلامية**،ماجيستر علوم سياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011.

12 مصطفى بوتفنوشات، **العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة**، تر: مري أحمد،ديوان المطبوعات الجزائرية،1984.

13 مصطفى حميد الطائي،خير ميلاد أبو بكر، **مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الإعلام و العلوم السياسية**،دار الوفاء ،ط1، 2007.

المواقع الالكترونية:

14 عبد العزيز بن عثمان التويجري،**الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية العربية في إطار الرؤية المتكاملة**، ، الموقع الالكتروني: www.irshad.gov.sd.hawia .